

فضاءات مسرحية

الإخراج كـ «فن»

لذا فإن منزلة المخرج تعظم كلما مر الوقت، كما يؤكد فرانك هوابتج: «لئن كان المخرج، إلى حد ما، واداً حديثاً على المسرح، فإن منزلته اليوم في عملية عرض النص الحي على المسرح لا يسبقها في الأهمية سوى منزلة المؤلف...». كما إن الكثير من المهام قد تحددت للمخرج، وكذلك الأدوات التي يُترجم من خلالها ذلك النص إلى عرض مسرحي بديع؛ فالمخرج، كما قال عنه زكي طليمات في مقدمة ترجمته لكتاب «الإخراج المسرحي» لهينج نيلمز: «يُعدُّ من الناحية الآلية أشبه بالمحرك الذي يدير آلة ضخمة، ومن ناحية الرتبة قائد الوحدات الفنية، ومن الناحية الأدبية المسؤول الأول عن نجاح المسرحية...». ويُبرز كتاب ألكسندر دين «الدور الهام للمخرج الذي يعد بمثابة القائد الذي يتولى عمليات الخلق والإبداع والتصوير الدرامي والإيقاع، بل إنه يغوص في أعماق الشخصية، لكي تؤدي دورها في تلقائية وواقعية وإقناع...»



عبد العزيز عباس

وإن تعددت وجهات نظرهم وتسمياتهم لإظهار دور المخرج المسرحي فإن الواقع العملي يضيف إليه الكثير... ولنا لقاء بعد إجازة العيد وكل عام والقراء الكرام بخير..

ظهرت كتابات وتفسيرات فنية عدة، على مدى ما يقرب من مائة عام، كما ظهرت العديد من الكتب وفي مجملها تناقش مسألة الإخراج كفن قائم بحد ذاته، ومن تلك الكتب مثلاً كتاب «كارل الترويرث» بعنوان «الإخراج المسرحي»، وكتاب «الكسندر دين» بعنوان «أسس الإخراج المسرحي» الذي ألفه «هينج نيلمز» وكتاب «أوسكار ريمز» بعنوان «الفكرة الإخراجية والتشكيل الحركي» و«المدخل إلى الفنون المسرحية» لـ «فرانك م. هوابتج» و«التكامل الفني في العرض المسرحي» لـ «الكسي بويوف».. وغير ذلك.

وفي تلك الكتب المشار إليها تحدث مؤلفوها عن فن الإخراج كفن ظهر حديثاً أي في بداية القرن الماضي، لا يمكن أن يستقيم أي عمل مسرحي بدون. وأظهروا أهمية المخرج من خلال إمساكه بكل خيوط المسرحية، ابتداءً باختيار النص المسرحي وتحليله واختيار الممثلين وإجراء البروفات وانتهاءً بالعرض أمام الجمهور، كما عدوا مهامه التي أخذت تكبر وتتوسع وتتعاطم منذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا. يقول اليكسي بويوف واصفاً المخرج على لسان نمروفييتش دانشيوكو: «

المخرج وجوهاً ثلاثة:
1- المخرج - المفسر وهو عند ما يري المخرج الممثل كيفية أداء الدور، لهذا يمكن أن نطلق عليه اسم المخرج - الممثل، المخرج المربي.
2- المخرج - المرأة العاكسة لسمات الممثل الشخصية
3- المخرج - منظم العرض المسرحي.



أحمد عبد الله سعد

في عالمنا العربي نلاحظ تخطيط في عناوين الأعمال المعروضة وصارت بعض الأعمال من خلال عناوينها وكأنها عناوين مانثيات الصحف.. ثم نلاحظ أيضاً تكرار العناوين الرنانة - والتي لها وقع ميلودرامي - مبالغ فيه - ويأتي مثل هذه العناوين مخالفة ومغايرة تماماً لموضوع العمل الدرامي، وكان العنوان في نظر هذا البعض وممن سطرها بأنها عامل مساعد ومثير لعين المشاهد وأذنه.. العناوين لها وقفة يجب أن تعكس موضوع المسلسل وحدته الدرامي، كما يجب أن يكون لها وقفاً موسيقياً وتأثيراً مطلوباً على أن لا يخرج من عباءة موضوع العمل الدرامي، بل يأتي في صلابة، ويحدد أيضاً أن يكون مختصراً ولا بأس من الإطالة إن لبي هدف العمل الدرامي ورسالته، كما يجب أن يكون متلازماً مع سير القصة والسيناريو والحوار وإن خلق في فضاءها ولا يبتعد ويصير نشازاً، وكأنه يفرد لوحده خارج السرب أو خارج المنظومة الدرامية المتكاملة، والعضوية والتي يشملها العنوان؟



استهلاية

نتابع ما بدأناه في الأسبوع الماضي والذي تكلمنا فيه عن الدراما الرمضانية وموسم الإنتاج الدرامي - الغزير - في هذا الشهر الفضيل. ما يلفت النظر ويدعو للتوقف عنده أسماء المسلسلات التي ستقدم.. العنوان كما يقال - نصف نجاح العمل - أو بتعبير أصح نصف الدعاية والجذب، وفي العمل الدرامي تبرز لنا شبه ظاهرة قديمة، جديدة وهي محصورة عند الكتاب مبدعي الأعمال الدرامية، الغالبية منهم بالقلق والتوتر عند الشروع في كتابة العمل الدرامي وتلك حالة صحية وصحيحة في الخلق الإبداعي، ولكن المقصود الآخر الذي نورد هنا هو حيرة الكتاب وتردهم المستمر في اختيار عناوين مناسبة لأعمالهم، ويصل الكتاب إلى نهاية إنجاز العمل حتى وهو ينفذ والعنوان ضبابياً غير محسوم نهائياً، وفي أحيان أخرى يظل العمل الدرامي يراوح بين عدة عناوين ولا يستقر على عنوان وحيد إلا في الساعات الأخيرة لخروجه من دائرة المونتاج وقبل عرضه على المشاهدين..

قضية للنقاش

المسلسلات الدرامية التلفزيون ذات الأجزاء

العزف على النجاح المسبق

مسبق يشمل معالجة على جزء أو ثاني أو حتى وصولاً إلى خمسة أجزاء لأن يكون المنظور الأول أن يكون جزئين على الأكثر، ثم مع النجاح غير المسبوق حتى على القائمين عليه أن يتم عمل أجزاء نتيجة للنجاح الذي لم يكن في الحسبان.. ثم تأتي مشكلة أخرى وهي أنه حتى لو كان المسلسل يحتمل قيام أجزاء متتابعة فإن الموضوع الدرامي قد لا يحتمل الإتيان بأجزاء أخرى مهما كان النجاح.. لأن الشخصيات والأحداث لا تحتمل أيضاً تحميلها فوق ما تحتمل، فمدى تأثيرها قد يصلح لفترة زمنية محدودة وإن تعدت أدوارها فإنها تنصب بالهشاشة وتصبح وعظية وخطابية وتستصبح تفصيلية (بمعنى تفصل على أحداث وأحداث تفصل عليها) وبذلك تصبح أنماطاً أبعد ما تكون شخوصاً إنسانية لها منطقيتها ومصداقيتها.

إن استمرار الأجزاء على نجاح ما سبقه المفروض والمعروف درامياً أن يتم تأسيسه على وحدة الفعل الدرامي لا على نجومية الأبطال الذين مثلوا الشخصيات، فالتفكير أن توجه البطل وما حققه في جزء سابق يجب البناء عليه وجعله أكثر توجهاً سوف يوقع وحدة الفعل

الدرامي في سياق تفصيلي، بمعنى تفصل الأحداث على هذا البطل، والالتزام بالبعد الزمني وتطور الشخصية وانتقالها من مرحلة إلى أخرى ربما نجد البطل هنا أكثر شباباً مما وجدناه في الجزء السابق وبذلك فقد جعلنا هذا البطل مجرداً من حقيقته الإنسانية.. ما يدمر شخصية البطل الوقوف عندها وجعلها متوهجة وشبابية على الدوام، وحتى التوجه إن وضع في وحدة الفعل الدرامي سيزيد الشخصية توهجاً أكثر حتى لو شهدنا صعودها وهبوطها.. تقدمت بالسفن أو حتى شاخت.

الأجزاء حتى لو بلغ عددها العشرة طالما أتوت بالوحدة الدرامية فلا يهم ما تحققة من نسبة المشاهدين المرتفعة.. المهم أن تبقى لزم أطول في الذاكرة. فهلا هذه المسلسلات ذات الأجزاء ستنبقى في الذاكرة وتحقق ما حققتة أجزاء ليالي الحلمية؟ الأمر متروك إلى ما بعد نهاية رمضان الكريم.



● من مسلسل ليالي الحلمية

عقب انتهاء شهر رمضان الكريم العام الماضي 2007م وفي نهاية الحلقة الأخيرة من مسلسل العربي السوري - باب الحارة الجزء الثاني - سارعت إحدى القنوات الفضائية للإعلان عن عرض جزء ثالث للمسلسل المذكور، وحتى قبل ما يخط مؤلف المسلسل أي مشهد. راحت الوسائل الإعلامية لتفزيون وصحافة بالترويج للجزء الثالث، وبالفعل ما أن حل الشهر الماضي حتى وصل إلى أسماع المشاهدين أن الجزء الثالث من باب الحارة على وشك الكمال وحالياً تدب تلك القناة الفضائية مقاطع من المسلسل الذي سوف يعرض في رمضان هذا العام 2008م.. ويتبادر السؤال سريعاً: هل يا ترى إن حقق الجزء الثالث نفس النجاح الذي حققه الجزء الأول والثاني سوف نشهد عقب انتهاء عرض الجزء الثالث إعلان وترويج للجزء الرابع؟ ما لا والأمر متوافقاً مع النجاح ونسبة المشاهدين تزداد صعوداً من جزء إلى آخر.. والأمر في النهاية أن بعزف المنتجون العزف الناجح السابق، وطالما يحقق إعلان تجاري فاستغلال النجاح يجب الذهاب به إلى أقصى مسافة.. في المنظور الدرامي تسلسل الحدث إلى أجزاء لا عيب فيه ولدينا مثل ممتاز عربياً وهو المسلسل المصري ليالي الحلمية، خمسة أجزاء، وكانت كلها رائحة تابعها المشاهد العربي يشغف كبير وأحداثها وأبطالها ما زالوا موجودين في الذاكرة الجمعية، ولكن السؤال الرئيسي هنا هل مثل ليالي الحلمية يصلح أن يعمم على بقية الأعمال أو حتى بعض الأعمال.. باب الحارة يحمل ذلك باعتباره دراما اجتماعية يخرج من عباءة السياق الاجتماعي والسياسي لفترات تاريخية تتابع على المجتمع، الحارة، كمجتمع نموذج في هذا السياق التاريخي العام، ولكن المشكلة تكمن بهذه النوعية من المسلسلات على منظور

وجهة نظر.. كيف نعيد إحياء المسرح في عدن

تزيد عن ثلاثة أشهر. تستفيد الفرقة من البند المالي الشهري للربع الأول ويرصد لتجهيز ثلاث مسرحيات لثلاثة أشهر وذلك للأموال الفنية الأولية - النص - البروفات - المواصلات.. الخ. الاستفادة من الربع الثاني للتجهيزات - الملابس - الديكور - الإضاءة.

● الاستفادة من الربع الثالث والرابع من البند للأعمال المسرحية للفرق الأهلية.. بحيث يكون العمل

المسرحي جاهزاً على مدار السنة بستة أعمال مسرحية، تكون ثلاث منها باسم المسرح الوطني والثلاث الأخرى للفرق الأهلية. بهكذا تكون قد أرسينا نظام (الريبرتوار في المسرح)، حيث يكون نصيب كل مسرحية (سنة أسابيع). وأن يكون العائد المادي للعرض لصالح الفنانين دعماً وتشجيعاً لهم ولتحسين مستواهم الفني والمعيشي على حد سواء.



د. عبد السلام عامر

نظراً للظروف الموضوعية والذاتية للحال الذي وصل إليه المسرح اليمني عموماً ومسرح مدينة عدن، على وجه التحديد، والتي كانت بمثابة إشعاع للفنون على مستوى الوطن وشبه الجزيرة العربية، وكانت السبابة في الكثير من مجالات الإبداع والفنون. وبما إننا بشر لابد أن نضع أحياناً في الخطأ وهذا ليس عيباً، فالعيب أن نستمر فيه! خاصة عندما نشاهد إخواننا في دول الجوار الشقيقة وذلك

التطور الهائل والملاحظ في الدراما والمسرح والفنون الأخرى، نجد أنفسنا ملزمين بل ويتوجب علينا البحث عن الحلول وليس في الأسباب! لأنه إذا ظلنا نبحث عن الأسباب سينتهي بنا المطاف إلى ما نحن فيه الآن، لذلك فقد توصلنا إلى أفكار متواضعة لعل وعسى تساعد في إعادة إحياء المسرح في عدن وفق تصور فني لانتشار الوضع المتردي الذي وصل إليه حال المسرح من خلال رؤيتنا المتواضعة للخروج من هذه الأزمة وهي:

أولاً: إحياء فرقة المسرح الوطني ودعم الفرق الأهلية:

1) إعادة الاعتبار لفرقة المسرح الوطني وتشجيعها: أن تقوم وزارة الثقافة بدعم نشاط الفرقة مالياً وإيجاد بند في موازنة الوزارة لتفعيل نشاط الفرقة الوطنية طوال العام. إضافة إلى تشجيعها من خلال اعتماد وظائف سنوية وتعاقبات مؤقتة في التخصصات التالية:

تمثيل، فني ديكور، فني إضاءة، فني ماكياج، فن صوت، فني ملابس.

2) إعادة ديمومة العمل المسرحي (الريبرتوار) × أن تقوم فرقة المسرح الوطني في تجهيز ثلاث مسرحيات مختلفة من خلال تقسيم الطاقم إلى ثلاث مجموعات في فترة لا

رحيل المخرجة السينمائية اللبنانية رندة الشهال



● رندة الشهال

أحاديث صحافية. وأول أفلامها «خطوة خطوة» عن دور الدول المعنية بالحرب اللبنانية عام 1979، ثم فيلم «لبنان أيام زمان» عام 1980 وقدمت أول أفلامها الروائية عام 1991 «شاشات الرمال» الذي شارك في مهرجان البندقية السينمائي. وقدمت الشهال الفيلم الوثائقي «حروبنا المتوهجة»، ثم فيلمها الروائي «متحضرات» عام 1998 الذي منعته الرقابة اللبنانية، قبل أن ينال فيلمها «طيارة من ورق» عن الجولان السوري المحتل مع زياد الرحباني جائزة الأسد الفضي في مهرجان البندقية السينمائي العام 2003.

والشهال متزوجة من إليي بيير صباغ ولها منه ولدان وبنت.

باريس / روافد / متابعات :

توفيت في العاصمة الفرنسية باريس يوم الاثنين الماضي المخرجة السينمائية اللبنانية رندة الشهال عن عمر يناهز 55 عاماً بعد صراع مع مرض السرطان. وقد نقل جثمان الشهال إلى لبنان يوم الخميس، ووري الثرى أمس الجمعة، في مسقط رأسها بطرابلس شمال لبنان. وولدت الشهال عام 1953 ودرست السينما في جامعة فينسان وبعدها في مدرسة لوي لوميير الوطنية العليا. وكانت قدمت ثلاثة أفلام روائية وعدد من الأفلام الوثائقية ومشاريع روائية ووثائقية لم يتخ لها المرض الخبيث إتمامها وتأخر تيسر المال اللازم لإنتاجها. وقد انتظر سيناريو فيلمها الأخير طويلاً على الورق ورحلت بعد أن كتبه ولم تجزه وهو نوع من كوميديا موسيقية حول عالم كرة القدم كان يفترض أن تقوم ببطولته الفنانة هيفاء وهي في دور صاحبة مطعم إلى جانب فال كريمير الأميركي والنجمة الاسبانية فيكتوريا ابريل، كما سبق للمخرجة أن ذكرت في